@ 901 @ إليه ، وبينها ، ورغبه فيها ، وأخبره بما له عند الوصول إليه . ثم أخبره بالطريق الموصلة إلى الهلاك ، ورهبه عنها ، وأخبره بما له ، إذا سلكها ، وابتلاه بذلك ، فانقسم الناس إلى شاكر لنعمة ا عليه ، قائم بما حمله ا من حقوقه . وإلى كفور للنعم ، أنعم ا عليه بالنعم الدينية والدنيوية ، فردها ، وكفر بربه ، وسلك الطريق الموصلة إلى الهلاك . ^ (إنآ أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا * إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد ا يفجرونها تفجيرا * يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزآء ولا شكورا * إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا * فوقاهم ا شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا * وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا * متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا * ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا * ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا * قواريرا من فضة قدروها تقديرا * ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا * عينا فيها تسمى سلسبيلا * ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا * وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا * عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا * إن ه ذا كان لكم جزآء وكان سعيكم مشكورا * إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا * فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا * واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا * ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا * إن ه ؤلاء يحبون العاجلة ويذرون ورآءهم يوما ثقيلا * نحن خلقناهم وشددنآ أسرهم وإذا شئنا بدلنآ أمثالهم تبديلا * إن ه ذه تذكرة فمن شآء اتخذ إلى ربه سبيلا * وما تشآءون إلا أن يشآء ا إن ا كان عليما حكيما * يدخل من يشآء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) ^ أي : إنا هيأنا ، وأرصدنا لمن كفر با ، وكذب رسله ، وتجرأ على معاصيه . ! 2 2 ! في نار جهنم ، كما قال تعالى : ! 22 ! . ! 2 2 ! تغل بها أيديهم إلى أعناقهم ، ويوثقون بها . ! 2 2 ! ، أي : نارا تستعر بها أجسامهم ، وتحرق بها أبدانهم ، ! 2 2 ! . وهذا العذاب الدائم ، مؤبد لهم ، مخلدون فيه سرمدا . وأما ! 2 2 ! وهم : الذين برت قلوبهم ، بما فيها من معرفة ا ومحبته ، والأخلاق الجميلة ، فبرت أعمالهم ، واستعملوها بأعمال البر . فأخبر أنهم ! 2 2 ! ، أي : شراب لذيذ من خمر قد مزج بكافور ، أي : خلط به ، ليبرده ، ويكسر حدته ، وهذا الكافور في غاية اللذة ، قد سلم من كل مكدر ومنغص موجود في كافور الدنيا ، فإن الآفة الموجودة في الدنيا ، تعدم من الأسماء التي ذكرها ا في الجنة

. كما قال تعالى : ! 22 ! ، ! 2 2 ! ، ! 2 2 ! ، ! 2 2 ! . ! 2 2 ! ، أي : ذلك الكأس اللذيذ ، الذي يشربونه ، لا يخافون نفاده ، بل له مادة لا تنقطع ، وهي عين دائمة الفيضان والجريان ، يفجرها عباد ا تفجيرا ، أنى شاءوا ، وكيف أرادوا . فإن شاؤوا صرفوها إلى البساتين الزاهرات ، أو إلى الرياض النضرات ، أو بين جوانب القصور ، والمساكن المزخرفات ، أو إلى أي جهة يرونها من الجهات المونقات . ثم ذكر جملة من أعمالهم ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : بما ألزموا به أنفسهم من النذور والمعاهدات . وإذا كانوا يوفون بالنذر ، الذي هو غير واجب في الأصل عليهم ، إلا بإيجابهم على أنفسهم ، كان فعلهم وقيامهم بالفروض الأصلية ، من باب أولى وأحرى . ! 2 2 ! ، أي : قاسيا منتشرا . فخافوا أن ينالهم شره ، فتركوا كل سبب موجب لذلك . ^ (8) ^ (ويطعمون لطعام على حبه) ^ أي : وهم في حال يحبون فيها المال والطعام ، ولكنهم قدموا محبة ا على محبة نفوسهم ، ويتحرون في إطعامهم ، أولى الناس وأحوجهم ^ (مسكينا ويتيما وأسيرا) ^ . ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم ، وجه ا تعالى ، ويقولون بلسان الحال : ^ (إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) ^ ، أي : لا جزاء ماليا ، ولا ثناء قوليا . ^ (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا) ^ ، أي : شديد الجهمة والشر ^ (قمطريرا) ^ ، أي : ضنكا ضيقا . ^ (فوقاهم ا شر ذلك اليوم) ^ فلا يحزنهم الفزع الأكبر ، وتتلقاهم الملائكة ، هذا يومكم الذي كنتم توعدون . ^ (ولقاهم) ^ ، أي : أكرمهم وأعطاهم ^ (نضرة) ! 2) ! 2 وسرورا) ^ في قلوبهم ، فجمع لهم بين نعيم الظاهر والباطن . ^ (وجزاهم بما صبروا) ^ على طاعته ، فعملوا ما أمكنهم منها ، وعن معاصيه ، فتركوها ، وعلى أقداره المؤلمة ، فلم يتسخطوها . ^ (جنة) ^ جامعة لكل نعيم ، سالمة من كل مكدر ومنغص . ^ (وحريرا) ^ كما قال تعالى : ^ (ولباسهم فيها حرير) ^ . ولعل ا إنما خص الحرير ، لأنه لباسهم الظاهر ، الدال على حال صاحبه . ^ (متكئين فيها على الأرائك) ^ الاتكاء : التمكن من الجلوس ، في حال الطمأنينة ، والراحة ، والرفاهية ، والأرائك هي : السرر التي عليها اللباس المزين . ^ (لا يرون فيها) ^ ، أي : في الجنة ^ (شمسا) ^ يضرهم حرها ، ^ (ولا زمهريرا) ^ ، أي : بردا شديدا ، بل جميع أوقاتهم في ظل ظليل ، لا حر ولا برد ، بحيث تلتذ به الأجساد ، ولا تتألم من حر ولا برد . ^ (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) ^ ، أي : قربت ثمراتها من مريدها ، تقريبا ينالها وهو قائم ، أو قاعد ، أو مضطجع . ^ (ويطاف عليهم) ^ ، أي : يدور الولدان والخدم على أهل الجنة ^ (بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا * قواريرا من فضة) ^ ، أي : مادتها فضة ،